الأبعاد الإقليمية والداخلية وأثرها على الاقتصاد الأردني

الجمعية الأردنية للعلوم السياسية

د. يوسف منصور

20 أيلول 2025

حوارنا اليوم

- تطور الاقتصاد السياسي وعلاقته بالاقتصاد الأردني
- تحليل تأثير الأحداث الإقليمية الكبرى منذ 1948
- تقييم أثر برامج الإصلاح المتفقة مع صندوق النقد الدولي
- استعراض نقاط الضعف الهيكلية في الاقتصاد الأردني

خلفية عن الاقتصاد السياسي

- الاقتصاد السياسي الكلاسيكي: دمج التحليل الاقتصادي بالسياسة (آدم سميث، ريكاردو)
- التحول إلى اقتصاد علمي منفصل: أواخر القرن 19(مارشال) باستخدام أدوات رياضية
- عودة التداخل في القرن 20 مع المدرسة المؤسسية والاقتصاد السلوكي

تطور الاقتصاد الأردني منذ 1948 الى الآن

- 1948 النكبة: تدفق اللاجئين الفلسطينيين
- 1967 النكسة: فقدان الضفة الغربية وتقلص القاعدة الإنتاجية
- 1973 الطفرة النفطية: تحويلات مالية كبيرة
- 1989 أزمة المديونية: انخفاض سعر صرف الدينار
- 1991 حرب الخليج الاولى: عودة عمالة
- 1994 معاهدة السلام: آمال استثمارية محدودة

- 2000 الانتفاضة الثانية: تباطؤ النمو
- 2003 العدوان على العراق
- 2011 الربيع العربي والأزمة السورية: ضغط على الخدمات والمياه
- 2019 جائحة كورونا: انكماش اقتصادي
- أزمات إقليمية مستمرة: اضطراب سلاسل التوريد وارتفاع كلفة الطاقة
- 2023 العدوان على غزة

داخلياً: برامج الإصلاح مع صندوق النقد

- **أول برنامج:**1989–1994 استقرار الدينار وخفض العجز مع كلفة اجتماعية
- منذ 1989 وحتى اليوم دخل الأردن في **حوالي ستة برامج إصلاح اقتصادية رئيسية مع صندوق النقد الدولي** (1989، 1994، 2001، 2012، 2016، 2020) تخللتها مراجعات وتمديدات.

الفترة	نوع البرنامج	المدة التقريبية	ملاحظات أساسية
1989 – 1994	ترتيب الاستعداد الائتماني (Stand-By Arrangement)	5سنوات متقطعة	أول برنامج بعد أزمة الدين وانهيار الدينار، ركّز على استقرار العملة وتحرير الأسعار
1994 – 1999	برنامج تسهيل الصندوق الممدّد (Extended Fund Facility)	3سنوات	دعم خصخصة مبكرة وإصلاحات هيكلية
2001 – 2004	اتفاق استعداد ائتماني جديد	3سنوات	استكمال إصلاحات ضريبية وخصخصة قطاعات الطاقة والاتصالات
2012 – 2015	Stand-By Arrangement	3سنوات	جاء بعد اضطرابات "الربيع العربي" وارتفاع فاتورة الطاقة
2016 – 2019	Extended Fund Facility	3سنوات	إصلاحات ضريبية وهيكلية، تخفيض دعم الكهرباء والمياه
2020 – 2024(ممتد)	Extended Fund Facility محدث	بدأ بـ 3 سنوات وتم تمديده بسبب جائحة كورونا	دعم مالي لمواجهة الجائحة وتعزيز الاستقرار المالي

هبة نيسان 1989

- **هدف البرنامج:** استقرار الاقتصاد، استعادة ثقة الأسواق، وتخفيض الدين.
- **النتائج قصيرة المدى:** استقرار سعر الصرف وتحسن الاحتياطيات، لكن **ارتفاع كلفة المعيشة** أدى إلى سخط شعبي واسع (هبة نيسان).
- **النتائج بعيدة المدى:** مهد الطريق لإصلاحات ضريبية وخصخصة لاحقة، ساعد في إعادة الأردن لأسواق المال العالمية، لكن **المديونية بقيت مرتفعة.**

الأثر الاقتصادي والاجتماعي

- **اقتصاديًا:** تحسّن تدريجي في الميزان المالي، لكن معدل البطالة والفقر ارتفع في السنوات التالية.
- **سياسيًا:** شكلت الأحداث لحظة مفصلية أعادت **الحياة البرلمانية** وأطلقت **مسار الإصلاح السياسي** في التسعينيات.
- **اجتماعيًا:** تركت **ذاكرة جماعية** حول حساسية الشارع الأردني لإجراءات تقشفية غير مصحوبة بشبكات أمان.

الدروس المستفادة

- **التوازن مطلوب:** لا يمكن فرض إصلاحات مالية سريعة دون حماية اجتماعية.
- **الحوار المجتمعي أساس نجاح البرامج الاقتصادية.**
- **التجربة أثرت على تصميم برامج لاحقة مع صندوق النقد** (برامج 2012 و2016 تضمنت شبكات أمان أوسع)

نقاط الضعف الهيكلية في الاقتصاد الأردني

- اعتماد مرتفع على المساعدات والمنح الخارجية
- عجز مزمن في الميزان التجاري
- ندرة الموارد الطبيعية (مياه، طاقة)
- معدلات بطالة مرتفع خصوصًا بين الشباب والنساء
- قطاع عام متضخم
- ضعف الإنتاجية وتباطؤ الاستثمار الصناعي
- حساسية عالية للصدمات الإقليمية
- انعدام المرونة في الموازنة (نفقات جارية مرتفعة)
- انفاق عام يحاكي الدورة الاقتصادية
- قروض تخالف القاعدة الذهبية (الانفاق على مشاريع رأسمالية تنموية)

توصيات وسياسات مقترحة

- تنويع القاعدة الإنتاجية (طاقة متجددة، اقتصاد رقمي، تركيز على الابتكار والصناعات الإبداعية).
- تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص بتصور جديد.
- إصلاحات ضريبية عادلة.
- استراتيجيات لإدارة المياه والطاقة وتقليل التبعية الخارجية.

خاتمة

- الاقتصاد الأردني أظهر مرونة رغم الأزمات
- الاعتماد على المساعدات والظروف الإقليمية يجعل النمو هشًا
- الحاجة مستمرة لإصلاحات هيكلية للاقتصاد الجزئي (مايكروويه) تعزز الإنتاجية والاستقلال المالي (خليط بين مدرستي كينز وشومبيتر).

وشكراً